Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

البغدادي " الأكثر تشددا وتصلبا من البقية بينما يحتل " الشهرستاني " حالة وسطية في ذلك(2)!

الكاتب وتنازع الشواهد :

فرق كبير بين أن ينطلق الكاتب ، في موقفه من قضية معينة ، فيحاول استيعابها من مناح كثيرة ، ساعيا إلى التخلص من أناه التي تمنعه من رؤية موضوعه على حقيقته قدر المستطاع – وفي ضوء ذلك ، يمكن الحديث عن تنازع الشواهد في ذات الكاتب الواحد نفسه – هي الشواهد التي تنصب على إثبات فكرة معينة ، باعتبارها مفهومة بطريقة محددة ، دون أخرى ، وذلك من خلال شواهد يتحرك في ظلها ، بدرجات متفاوتة !

وليس يخفى على أحد أن الكاتب الأكثر جدة وأصالة وشمولية وعي ، هو الأكثر قدرة على إدارة عناصر موضوعه ، أو تشكيل نصه المحدد بموضوعه مهما كانت طبيعته ، حيث تتحدد معالم شخصيته الفكرية والأدبية ، بقدر إحاطته بموضوعه ، وتبدو شبحية ، أو غير مستقرة ، هلامية ، لا ظل لها ، بقدر جزئية حضورها وضحالتها !.

ولو أننا تطرقنا إلى أمثلة موضحة لذلك ، لرأينا ذلك التفاوت الكبير بين كاتب وآخر ، وهو تفاوت لا يعزز فينا ثقتنا بهذا الكاتب أو ذاك ، بقدر ما يؤكد على العمق الثقافي للكاتب ، وموقفه من نفسه قبل أي كان ، وذلك من خلال التوازن بين ما يثيره من أفكاره ، وفضائها التاريخي ، وما تتميز به من إشكال

---

(2) –انظر " الأشعري " مقالات الإسلاميين – تحقيق : محمد محي الدين عبد الحميد – دار الحداثة – بيروت – ط2 – 1985 – الجزء الأول خاصة – و " البغدادي " : الفرق بين الفرق – دار الجيل – دار الآفاق الجديدة – بيروت – ط 1987 – و " الشهرستاني " : الملل والنحل – على هامش : الفصل في الملل والأهواء والنحل – لابن حزم – دار المعرفة – بيروت – 1983 – المجلد الأول والثاني خاصة .